بسم الله الرّحمن الرحيم

صوت البحرين

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

العدد ١٣٨، يوليه ١٩٩٤م، محرم/صفر١٤١٥ هـ

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

الحكومة التي لا تدافع عن رعاياها غير شرعية

عندما نتحدث عن حالة الارهاب التي تعيشها البلاد، فاننا لا نبالغ في ذلك. فالوقائع اليومية تؤكد ان التعامل الحكومي مع ابناء الشعب لايخرج عن دائرة الارهاب، ولا يمكن وصفه بغيرذلك. وال خليفة لا يرون في ذلك غضاضة، بل انهم يشجعون ذلك الانطباع لدى الناس. وحتى في حالة «الانفتاح» لا يتردد جهازالامن الخليفي عن ممارسة القمع ونشر حالة الرعب بين الناس. فاكثر ما يخشى النظام ان ينتشرالامن بينهم، فالامن يبعث على التفاؤل والامل، ويدفع الناس الى التفكير في الحقوق وما يستتبع ذلك من عمل سياسي معارض. اما عندما ينتشرالرعب بين الناس، فان الياس والتراجع والابتعاد عن العمل السياسي تكون السمات العامة للمواطنين.

وفي سبيل تكريس الحالة القمعية، تمارس وزارة الداخلية شتى وسائل الترويع والتخويف. ولنعط على ذلك امثلة من الحوادث الاخيرة التي حدثت الشهرالماضي. فقد استدعي حسين بردستاني وحققت المباحث معه فترة خلال ايام شهر المحرم. وتم تفتيش منزل الشيخ شاكرالنجارتفتيشا دقيقا بدون سبب معروف، والهدف من ذلك ادخال الرعب في نفوس العائلة والاصدقاء. وكان الشيخ شاكر قد ترك الدراسة الدينية في النجف الاشرف قبل عشرة اعوام، ويعمل الان في مؤسسة خاصة. وبينما كان الشاب محمد الحايكي يقود سيارته في قرية «بقوة»، وهو في طريقة لايصال صديقه علي ميرزا اوقف المباحث سيارته وفتشوه تفتيشا دقيقا وهم يسالونه: هل انت خائف، ويجيبهم ممن اخاف؟ وقبل ذلك استدعت وزارة الداخلية كلا من الشيخ علي سلمان والسيد ضياء الموسوي والسيد حيدر الستري وحذرتهم من التعرض للقضايا السياسية خلال محاضراتهم في شهر المحرم، الامر الذي اثار حفيظة الناس وازعجهم كثيرا. فما هذه السياسة القمعية التي لا تنتهي؟ وما معنى ان يفتش الناس ويوقفوا ويستجوبوا باستمرار؟ في اية بلد يحدث ذلك وما المبرر له، وباي قانون تستمرحالة الطوارىء هذه؟

المأساة لا تتوقف هنا. فالسجون الهابطة المستوى تشهد من التعذيب الشيء الكثير. وقد تعرض ستة من المسجونين في سجن جو ١ قبل ثلاثة شهور لتعذيب شديد نجم عنه نقل بعضهم الى المستشفى. ومع انهم كتبوا رسائل الى الامير ووزير الداخلية يحتجون فيها على الحالة المأساوية في زنزاناتهم وطالبوا بابسط مقومات الحياة البشرية كالكتب والاقلام وتسهيل الزيارات العائلية واعادة العمل بخصم فترة المعاف من مدة السجن وغيرها. ومع ذلك لم يكن هناك تجاوب سواء من الامير ام وزير داخليته ، وما يزال السجناء يعانون ظروفا صعبة، وهم معزولون تماما عن العالم الخارجي. فاية رافة «ابوية» هذه التي يعامل الامير بها رعاياه؟ ولماذا يحب الانتقام من ابناء الشعب؟ ومن هذا الوالد الذي لم تحدثه نفسه في حياته قط بان يكون لينا مع شباب الوطن؟ هذه تساؤلات مشروعة لا يمكن تجاوزها، فهي سبب الكثير من المشاكل في البلاد.

وثمة مثال اخرعلى «ابوة» الامير في البحرين. فهناك ثمانية شباب من ابناء البحرين اختفوا فجاة عن الانظار ابان الانتفاضة الشعبية في العراق قبل ثلاث سنوات. كان هؤلاء الشباب يدرسون في النجف الاشرف ولكن جلاوزة صدام حسين اعتقلتهم في شهر مارس ١٩٩١، وانقطعت اخبارهم منذ ذلك الوقت تقريبا. وبالرغم من جهود عوائلهم للافراج عنهم ما يزالون غائبين عن الانظار حتى اليوم. وبعض العائلات اقام مجلس الفاتحة على الابن المفقود، اما البعض الآخر فلم يفعل على اساس ان خبر وفاة الشباب ليس قويا، وعليه فان العوائل تفترض ان ابناءهن احياء وبالتالي فلا ضرورة لمجالس الفاتحة. وهكذا فان هذه العائلات لا يقر لها قرار، فلا هي تعلم باطمئنان ان ابنها استشهد، ولا هي ترى ان هناك بصيص امل لرؤيته حيا. وهكذا تتكرس اوضاع عوائل المفقودين التعيسة وتعيش الامهات اياما سوداء.

وما يجعل الجرح اكثرايلاما ان حكومة البحرين لم تقم بما تفرضه عليها مسؤوليتها تجاه المفقودين، فلم تعمل اتصالا واحدا بالمنظمات الدولية مثل

التتمة صـ ٤

محاكمة سبعة مواطنين

كانت «اخبار الخليج» الصادرة في ٢٤ ابريل الماضي قد ذكرت ان سبعة اشخاص قد مثلوا امام المحكمة الجزائية ووجهت لاربعة منهم تهمة الاعتداء على احد رجال الامن فيما وجهت للثلاثة الاخرين تهمة التصدي لرجال الامن ومنعهم من تادية واجبهم والامساك بالاشخاص الذين اعتدوا على رجال الامن. وقالت الصحيفة ان المتهمين الاربعة الاوائل اعتدوا بالضرب في منطقة بلاد القديم على احد رجال الامن وسببوا له كدمات في رأسه ورقبته وجرحا بالاذن. ومنع المتهمون الاخرون رجال الامن من الامساك بالفاعلين. هذا وقد انعقدت المحكمة مرة اخرى في١٣ يونيو لمحاكمة الاشخاص السبعة الذين اوقفوا احد رجال المباحث عند حدوده ولقنوه درسا بعد ان حاول الاعتداء عليهم.

نفي عبد الله الراشد عن وطنه

عاد الاستاذ عبد الله الراشد الى البحرين بتاريخ ٨ يونيو بعد عام من محاولته الاولى التي هجر على اثرها الى سوريا بعد اصدار جواز صالح لسنة واحدة. وكان عند وصوله المطار قد اخبر أن جوازه سوف لا يجدد في مطارالبحرين وان عليه مراجعة سفارة البحرين في دمشق. وتم تسفيره الى دمشق. وهناك حاول تجديد جوازه، الا ان السفارة رفضت ذلك، مما حدى به للسفرالى البحرين، الا ان السلطة اجبرته على صعود طائرة متجهة الى بيروت متحدية بذلك الاعراف الدولية والمادة ١٧ج من الدستور التي تقول: «يحظر ابعاد المواطن عن البحرين اومنعه من العودة اليها».

قانون وزاري يحظر جمع التبرعات

اصدر وزير العمل عيسى بن علي آل خليفة قرارا يحضر على الجمعيات والاندية القيام بجمع التبرعات من الاشخاص اوالمؤسسات داخل البلاد ! وخارجها وباي وسيلة كانت الا بعد الحصول على ترخيص مكتوب من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. كما منع القرار الجمعيات والنوادي من الحصول على اموال من جهات اجنبية، كما لا تستطيع هذه المؤسسات مساندة اي شخص او هيئة في الخارج.

والقرار يخلط بين مختلف انواع التبرعات ويعمم المنع على جميع الانواع. ومن الناحية العملية فان ذلك يعني ان المنع الحالي وغيرالرسمي قد تم تقنينه واعلانه رسميا. فالشعب البحراني ممنوع من جمع التبرعات واغاثة اهالي البوسنة والفلسطينيين وغيرهم ولايستطيع احد الاعلان عن برنامج مساعدات معينة ، الا اذا كان مرتبطا بصورة رسمية بالنظام.

والارتباط الرسمي بحد ذاته يعتبر رادعا لجمع التبرعات، اذ ان ابناء الشعب يمتنعون من تمرير تبرعاتهم من خلال سلطة لاتربطهم بها سوى اجهزة المخابرات والقمع. وياتي هذا القرار بعد صدور تقرير جمعية المحامين الامريكية الذي يفصل الاجراءات التي تطبقها الحكومة لمنع الجمعيات من ممارسة اي نشاط خارج حدود الاطار الحكومي. وهذا القرار ليس مصادرة للعمل الشعبي فحسب بل انه تهديد لكل شخص تسول به نفسه ان يتحرك لنصرة المحرومين في الداخل والخارج.

جمعية المحامين الامريكية: البحرين بلاد لا يحكمها دستور

اصدرت لجنة المحامين الامريكية لحقوق الانسان التي تتخذ نيويورك مقرا لها تقريرا تضمن تغطية التجاوزات وحقوق الانسان في ٢٦ دولة وكانت البحرين احدى الدول البارزة في التقريرالذي ورد فيه ما يلي:

«ورد في تقرير الادارة الامريكية انه وبسبب القيود المفروضة على حرية التجمع والتعبير عن الراى في البحرين، فان اية مناقشات اوتحقيقات مستقلة حول سياسات الحكومة تجاه قضايا حقوق الانسان تواجه بالعقوبات الكبيرة. فمنذ ان اعلن الاستقلال عن بريطانيا في اغسطس ١٩٧١ تمتعت البحرين بعامين من الحياة الدستورية. فالدستور البحريني صدر عن مجلس تاسيسي منتخب بتاريخ ٩ يونية ١٩٧٣ واحتوى على العديد من الحريات الاساسي، بضمنها حرية تكوين الجماعات والنقابات بحسب القانون.

وفي ديسمبر ١٩٧٣ تم انتخاب المجلس الوطني الذي ما برح ان اصطدم بالحكومة التي سيطر عليها افراد ال خليفة.

وفي اغسطس ١٩٧٥ وبحجة تعذر العمل بين الحكومة والمجلس الوطني اصدر الامير امرا بحل المجلس وتجميد مواد رئيسية في الدستور. ومنذ ذلك اليوم، يحكم الشيخ عيسىَ بن سلمان آل خليفة بواسطة مراسيم اميرية تنفذ من خلال حكومة يسيطرعليها افراد عائلته، الذين يتسنمون المناصب الحساسة بما في ذلك رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة ووزارات العدل والداخلية والدفاع.

في عام ١٩٧٤ استغل الشيخ عيسى العطلة الصيفية لمجلس الوطني واصدر قانون امن الدولة. وهذا القانون الذي لازال يعمل به حتى اليوم، يعطي وزير الداخلية صلاحيات واسعة لاعتقال اي شخص يشتبه في نشاطه السياسي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد دون تقديمه للمحاكمة.

وهذه الصلاحيات استخدمت بصورة فعالة خلال العشرين سنة الماضية لقمع اي راي معارض وباي شكل كان.

وبسبب انعدام اي وسيلة انتقادية للحكومة فان بعض التظلمات الشعبية استمرت من خلال الشبكات الاجتماعية لاسيما النوادي الرياضية والثقافية. وفي محاولة منها للسيطرة على انشطة هذه المؤسسات غير الحكومية فان السلطة لجات لاصدار قانون الجمعيات رقم ٢١ لسنة ١٩٨٩.

فبحسب هذا القانون فان جميع انواع الجمعيات يجب عليها ان تسجل نفسها وان توقع على عدم تدخلها في السياسة. ويعطي هذا القانون مجالا واسعا لان تتدخل الحكومة في تسيير شؤون الجمعيات. فعل سبيل المثال فان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لها الحق في ان تطلع على ملفات الاجتماعات الادارية للجمعيات ومحاضر جلسات اللجان التنفيذية. كما ان المواد ما بين ١٥ الى ٢٢ من القانون المذكور تفرض على الجمعيات ان تحصل على الموافقة الرسمية قبل طبع او توزيع كل التقارير والوثائق قبل نشرها بصورة عامة او حتى توزيعها على الاعضاء فقط.

بالاضافة لذلك، فان جميع اللوائح الداخلية للجمعيات يجب ان تلتزم بالطريقة التي تحددها الوزارة.

وتحكم السلطات سيطرتها على جميع الشؤون المالية لهذه الجمعيات غير الحكومية. كما ان الحصول على مساعدات خارجية او ممارسة جمع التبرعات كلها بحاجة لرخص مسبقة من الوزارة.

ويعطي القانون الحق لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بحل اي جمعية، واقالة مجلس ادارتها، وتعيين مجلس بديل لها، وتعيين رئيس بحسب ما ترتئيه الوزارة. كما ان الوزارة تلزم الجمعيات بالاتجاه نحوالدمج واعادة توزيع الممتلكات، ولا يحق لاي جمعية ان تعارض فيما لو صدر قرار بذلك وبسبب هذه المضايقات الشديدة ومنع حرية التجمع في البحرين، فانه ليس من المستغرب عدم امكانية نشوء منظمات حقوق انسان محلية، لان حكومة البحرين لا ترغب ان تطرح ملفات حقوق الانسان المنتهكة بصورة علنية وعامة.

والمنظمة البحرانية الوحيدة التي من الممكن ان تتحدى الوضع هي جمعية المحامين البحرينية. فعندما تقدمت الجمعية بطلب للترخيص بها عام ١٩٧٤ لم يسمح لها بالتكوين وارغم المحامون على تشكيل جمعية خاضعة لقانون الجمعيات الذي كان معمولا به . وعندما صدر القانون الجديد عام ١٩٨٩، تقدمت جمعية المحامين بقضية لمحكمة الاستئناف العليا المدنية واعترضت على مواد القانون المجحفة والغامضة. وقد اعترضت جمعية المحامين على منع الجمعية من التدخل في الشؤون السياسة، لان طبيعة عمل الجمعية تحتم عليها ذلك، وان مواد القانون غامضة وتغطي جميع النشاطات. واعترضت على مواد القانون التي تفرض على الجمعيات الحصول على اذن مسبق ومكتوب للسماح باي نشاط عام، لان عدم الالتزام بذلك يعني تعريض الاشخاص للمعاقبة القانونية. واعترضت الجمعية على هذا القانون الذي سيؤدي لاعتقالات تعسفية. ولحد الآن، لم تبت المحكمة المدنية العليا في القضية ولم تصدرحكما حول اعتراضات جمعية المحامين.

وحسب ما ورد في مقابلات مع اعضاء جمعية المحامين البحرينية اجرتها جمعية المحامين الامريكية عام ١٩٩٢، فان الحكومة البحرينية حاولت ان تفتح جمعية المحامين بالتنازل عن القضية، مقابل عدد من التنازلات.

ومن هذه التنازلات المطروحة السماح للجمعية بالمشاركة في عدد من الاجتماعات التي تعقدها نقابة المحامين العرب وعدد آخر من الاجتماعات الاقليمية والدولية المختصة بالقانون.

وقد استغلت جمعية المحامين هذه الفرصة وحضرت عددا من اللقاءات. الا ان القضية لا زالت امام المحكمة. ولحد الآن فان جمعية المحامين لم تعمل اي عمل عام لخرق الصمت المفروض على الاجتماعات العامة الممنوعة من مناقشة الاوضاع الداخلية بشأن قضايا حقوق الانسان.

وحتى في بلد مثل البحرين، الذي يسيطر النظام فيه بصورة محكمة وتمنع فيه حرية التعبير عن الراى في العشرين سنة الماضية، حتى هذا البلد ليس محصنا ضد التوجهات العالمية والمحلية الداعية للمشاركة الشعبية. فالانتخابات الكويتية في اكتوبر ١٩٩٢ والانتخابات اليمنية في ابريل ١٩٩٣، مصحوبة باشتداد الحوار السياسي في كلتا الدولتين، قد خلق توقعات معينة لدى دول الخليج الاخرى باتجاه السماح بانفتاح الحوارحول سياسات الحكومة، بما في ذلك قضايا حقوق الانسان. وفي محاولة للحد من الضغط اعلن الامير عن تكوين مجلس شورى مكون من ٣٠ شخصا يعينهم الامير ويجتمعون بصورة سرية، ولحد الآن فان المجلس المذكور لم يقدم شيئا لتغيير الوضع القانوني والسياسات الحكومية المعادية للجمعيات غيرالحكومية».

انتهى تقرير جمعية المحامين الامريكية.

مصادرة ثياب تدعو الى الحجاب

قبل شهر المحرم تم مصادرة بضاعة ثياب سوداء اللون من قبل اجهزة امن الدولة والجمارك. والبضاعة للتاجر حسين عبد علي خلف وهو تاجر بالجملة وقيمة البضاعة تقدر بـ ٣٠ ٠٠٠ دينار وتحتوي على ٣٠٠٠ درزن من القطع السوداء التي اعتاد عليها وعلى لبسها الشيعة في محرم في البحرين، والمصادرة تمت بحجة ان القطع مكتوب عليها شعارات تخص الحجاب وتحث عليه وترفض السفور وتنهى عنه، وعليها شعارات من نوف «هيهات منا الذلة» وغيرها. وقد استجوب التاجرالمذكورعما اذا كان المحرض له على هذا العمل من داخل البحرين ام من خارجها وقد اوقفت البضاعة بكاملها التي كتبت عليها تلك الشعارات وحتى التي لم يكتب عليها.

* السجناء الذين في العقاب ما زال عقابهم مستمرا، وهم: محمد جميل الجمري، صادق عبد الله، وعلي حسن، وعلي احمد جاسم، وعبد الحسن العماني وصلاح الخواجة، ولا زالوا في سجن المنامة ولايخرجون للفنس (الساحة المفتوحة). هذا وقد بعث الستة رسالتين الى الامير ووزير الداخلية يطلبون منهما المعاملة طبق الاعراف والقوانين الدولية.

وعندما دخلت عائلة المهندس محمد جميل الجمري يوم الاحد ٤ يونيو غرفة المقابلة في سجن القلعة تفاجات بالجديد من اساليب التعامل اللاانساني ولوحظ عليه آثار التعذيب الشديد. فعيناه مهلتلتان بهالة سوداء ولايستطيع ان يضع اكلا في فمه الا بشربة ماء بعد ادخاله، وكان قد وضع في زنزانه رقم واحد (سجن القلعة) ١٨ يوما بحيث لا يستطيع ان يتحرك غير الاستلقاء على ظهره وثني رجليه. هذا ولا يزال الجمري في سجن القلعة مع خمسة آخرين.

* في منطقة البلاد القديم قام رجال المخابرات بتصوير الشباب الذين يعلقون السواد واللافتات العاشورائية جهرا وامام الانظار بكاميرة الفيديو، وبعد يوم قام رجال عسكريون بالتصوير الفوتو غرافي في وقت الفجر وكان ذلك في يوم الثالث من المحرم. وفي اليوم الرابع جاء عدد من الشرطة ونزعوا لافتة وسوادا وتم استجواب الاشخاص الذين علق على جدار بيتهم السواد. كما منعت كتابة الشعارات باللغة الانجليزية.

*استدعى نادر حسن بردستاني وذلك في قسم المخابرات وهددوه بعدم الخروج عن المالوف في طرح الهتافات.

* تم تفتيش منزل الشيخ شاكر النجار وهو كان قد ترك الدراسة الدينية بعد ما بداها في النجف قبل عشرسنوات اواكثر. ويعمل لدى مؤسسة خاصة حاليا. وقد فتشوا بيته تفتيشا دقيقا.

* في اثناء سياقته لسيارته اوقف محمد الحايكي في قرية ابو قوة وهو في طريقه لايصال صديقه علي ميزرا وفتش تفتيشا دقيقا وهم يسالونه هل انت خائف؟ فاجاب لا، اخاف ممن!!

* في يوم الاحد ١٩٩٤/٦/٤ اطلق سراح الطلبة الذين حكموا حكما اداريا ثلاثة شهور في قضية مدرسة مدينة عيسى الثانوية.

* في يوم الثلاثاء ١٩٩٤/٦/٦ صباحا فتش منزل جعفر سهوان واخذوا من بيته عددا من اشرطة الكاسيت والفيديو وقالوا لاهله اذا رجع جعفر من الامارات اخبروه ان ياتي الينا.

* في موسم الحج وعندما اراد ان يخرج من البحرين وفي قسم الجوازات بالجسر اوقف المسؤولون هناك محمد الكعبي من قرية الزلاق وحققوا معه ثم سمحوا له بعبور الجسر. وعندما رجع الى البلد فتشوه تفتيشا دقيقا وكانت عنده كتب فسالوه: لماذا لم تاخذ هذه الكتب من البحرين انها موجودة، فقال: سعرها هناك ارخص. وبقي رهن الاعتقال يوما واحدا، فذهب اخوه وقال لهم: لماذا يوقف وباي حق ولماذا تفتشون بيته وبيتي؟ ثم خلي سبيله.

* في يوم الثلاثاء عصرا جاءت دورية الى بيت كل من السيد ضياء الموسوي والشيخ علي سلمان واعطوهما «احضارية» للحضور في قسم امن الدولة (المخابرات) في يوم الاربعاء ١٩٩٤/٦/٨م. وحضر كل منهما وكان هدف الاستدعاء تهديدهما عن ممارسة نشاط في شهر محرم الحرام.

وقد تساءل السيد حيدر في خطبة يوم الجمعة في مسجد الامام الصادق (ع) في يوم الجمعة ٣٠ ذي الحجة ١٤١٤هـ عن سبب استدعاء عدد من طلبة العلم (الشيخ علي سلمان، اليسد ضياء الموسوي، السيد حيدر الستري).

مشاهدات غربية: خيال اورويل يتحقق في البحرين

نشرت «صوت البحرين» في العدد ١٣٤ (مارس ١٩٩٤) معاناة مواطن عربي زار البحرين في مطلع العام، ذكر فيها ما تعرض له من متابعة من قبل القسم الخاص لكل تحركاته منذ اللحظة التي حطت فيها قدماه ارض البحرين. وفي هذا العدد نورد معاناة مشابهة لعدد من الغربيين الذين زاروا البحرين خلال الاثني عشرشهرا الماضية وواجهوا معاملة شبيهة. المشكلة ان الكل يخشى من نشر قصته بشكل مكشوف لاسباب معروفة، ومع ذلك فان ايا منهم لم يتردد في الكشف عما واجهه من مشاكل امنية، وكيف فرض على نفسه رقابة ذاتية. وفي ما يلي جوانب من تلك التجارب:

١ـ صحافي بارز باحدى الاذاعات الاوروبية زار البحرين العام الماضي بدعوة رسمية من وزارة الاعلام البحرينية. الزيارة استغرقت اسبوعا ولكنها في نظره كانت ثقيلة وبطيئة وكانها عام كامل. عندما التقينا به في احد المؤتمرات وعرف اننا من البحرين بادرنا بالقول: انا لا اغبطكم على الوضع في بلادكم بعد ان حصلت لي تجربة شخصية هناك. فبالرغم من ان الرجل ذهب الى المنامة بدعوة رسمية من وزيرالاعلام، طارق المؤيد، فان متابعة القسم الخاص له بدات منذ ان دخل الفندق، ويقول انه احس بالاهانة والاذى لانه للمرة الاولى يشعر بمعنى ان تكون ملاحقا وكانك مجرم، خصوصا وانه يعيش في بلد قلما يحصل فيها مثل ذلك حتى للمجرمين، ويتطرق قائلا:

شعرت انهم يتنصتون على هاتفي باستمرار، الامر الذي دفعني الى الحذر والحيطة، فلم اتكلم الا مع الرسميين ولم اتحدث الا بالعموميات. ومع انهم (وزارة الاعلام) وفروا لي سيارة رسمية تاخذني الى اي مكان شئت فانني عندما التقي المسؤولين يسألونني: اين ذهبت هذا الصباح؟ فأجيبهم: اسألوا سائق السيارة الذي عينتموه لنقلي، وأستغرق في الدهشة من الامر والضحك احيانا. انا ادري انهم لا يستطيعون ان يعملوا شيئا معي لانني لا اخالف القانون ولست من رعاياهم، ولكنني احسست بالاذى الداخلي والاهانة، فالتعامل يتم معي وكانني مجرم احيانا. وهذا لم يمنعني من مقابلة بعض المحامين والصحافيين بأساليبي الخاصة، فبدون تلك اللقاءات «غيرالرسمية» لا يكون لزيارتي معنى. فانا لست موظفا لدى طارق المؤيد، بل انا صحافي حر اعمل بمؤسسة اعلامية معروفة، ولدي اسلوبي المهني في الحصول على المادة الاعلامية المناسبة ليس من وجهة نظرالمسؤولين فحسب، بل من مصادرالمعارضة احيانا. وفي اغلب الاحيان اطلب من السائق ان يأخذني الى مكان ما ثم اطلب منه ان يتركني ويمضي، ومن ثم ابدأ مشواري الخاص، وكنت اخشى كثيرا من ان ينال من اتصل بهم اذى بسببي، ولذلك فقد قلصت اتصالاتي بشكل كبير رأفة باصدقائي البحرانيين. انهم طيبون ولكنهم محرومون من لذة الحرية التي اتمتع بها في بلدي.

كانوا يلاحقون السيارة التي وفروها لنقلي وانا اعرفهم بوجوههم ونظراتهم، ولا يحاولون ان يخفوا متابعتهم لتحركاتي، الامرالذي يدل عل مدى ما وصل اليه الوضع البحراني. انني احب تلك الجزيرة الصغيرة الاستوائية المناخ واود زيارتها بين الحين والاخر ولكن في جو اكثر انفتاحا وحرية. كنت اضحك في نفسي عندما اقرأ عن «حالة الانفتاح في البحرين»، التي كثيرا ما تتردد في وسائل الاعلام والدوائرالرسمية الغربية واقول: اي انفتاح هذا الذي لا توفر فيه للزارالضيف، فضلا عن المواطن المحروم، حرية الحركة.

لقد قرأت قصة جورج اورويل «١٩٨٤»وتابعت اساليب «The Big Brother»، ولكنني كنت اتصورها ضربا من الخيال حتى زرت البحرين في ١٩٩٣، عندها ادركت معنى ان يكون الجهازالامني حاضرا في كل زاوية، وكيف يتصرف «الاخ الكبير» مع رعاياه. انها جزيرة صغيرة احكموا القبضة عليها بالنار والحديد والامن، ولا يعرف احد حقيقة الوضع في البحرين حتى يزورها ولو بدعوة رسمية من وزارة الاعلام. لقد ادركت سياسة طارق المؤيد التي تقوم على اساس تقديم الهدايا الغالية الى الصحافيين والاعلاميين، وقد يستسلم بعضهم لاغراءات تلك الهدايا، ولكن من له ضمير يتساءل عن حقيقة ما يجري بعد التجربة مع عناصرالقسم الخاص.

٢ـ مسؤول سابق بمنظمة حقوقية امريكية شهيرة زار البحرين مؤخرا بدعوة رسمية من وزيرالاعلام، طارق المؤيد. وقبيل سفره جمع معلومات كثيرة عن البلاد من مصادرالحكومة والمعارضة. وشد رحاله الى المنامة ليقرأ الوضع الداخلي عن كثب. زيارته لم تكن مرتبطة بمهنته السابقة كحقوقي دولي بل كانت ذات شقين، تجاري واكاديمي. فهو يريد ان يقيم علاقات مع بعض الشركات المحلية لانه اسس شركة جديدة، وفي الوقت نفسه يعد لكتابة كتاب حول المنطقة. وبالتالي فهو بحاجة لمعلومات ميدانية كثيرة ليصبح كتابه ذا قيمة موضوعية. اكتفى الرجل بالاطلاع على آراء المعارضة وترك ما لديه من ادبيات في مكتبه بالعاصمة الامريكية، وتوجه الى «جزيرة الاحلام» في منتصف الخليج. يقول الرجل:

«وجدت نفسي في جزيرة اهلها طيبون وحكومتها تسعى لاقناع ضيوفها باستتباب الامر والانفتاح على الداخل والخارج. وفي البداية ظننت انني سوف استطيع ان احقق طموحاتي الفكرية والثقافية من خلال الاحتكاك بمثقفي البلاد وطلائعها. لقد سمعت كثيرا عن البلاد ومايجري فيها عندما كنت مسؤولا في.. (المنظمة الحقوقية المشار اليها) ولم اكن في موقع يسمح لي بالتاكد مما اسمع، ولذلك حاولت تفادي التعرض للوضع في البحرين، وبعد قراءتي لادبيات المعارضة بدأت اشك في حقيقة ما يحدث، واعتبرت سفرتي للبحرين هذه المرة مدخلا لمعرفة اوسع بما يجري هناك. ولكنني ادركت لاحقا انني لن استطيع التوفيق بين الجانبين: الجانب المهني الجديد الذي يتطلب علاقة منفتحة مع الشركات والتجار بعيدا عن السياسة، والجانب الفكري والسياسي الذي نما لدي بعد سنوات من نشاطي الحقوقي. ووجدت نفسي اتراجع عن الاهتمام بموضوع حقوق الانسان في البحرين خلال زيارتي . ولادراكي بان حركاتي تتابع عن كثب ومكالماتي الهاتفية تخضع للتنصت والتجسس وجدت نفسي مضطرا لوقف محاولات الاتصال بالمهنيين والشخصيات السياسية. لقد اتصلت بشخصية معروفة عدة مرات وتركت رقم هاتفي لدى اهله، ولكنه لم يتصل بي، وعلمت لاحقا انه مراقب بشكل يمنعه من الاتصال بمثلي. وقد شعرت بالانزعاج لعدم رده على المكالمات، ولكنني عذرته حين عرفت السبب بعد ان الح الي بعض الاصدقاء بذلك. كنت التقي بالمسؤولين بوزارة الاعلام واشعر تصنعا كبيرا منهم للظهور بمظهرالليبرالية والانفتاح، ولكنني لاحظت تهربهم من الاجابة على التساؤلات حول الديمقراطية والانفتاح وخصوصا عندما سألتهم عن العريضة التي قدمتها قرابة ٣٠٠ شخصية بحرانية قبل العام ونصف. وعرفت ان هناك تحركا داخليا لتقديم عريضة اخرى تطالب الامير باعادة الحياة الدستورية والممارسة البرلمانية. وكنت اتحاشى استقبال اي شخص في الفندق الذي سكنت فيه (فندق الخليج) لشعوري بالمراقبة المستمرة لكل تحركاتي. لقد رجعت من البحرين وانا اشعرانني امام قضية غامضة لم استطع ادراك ابعادها، وعرفت ان سياسة الانفتاح الشكلي على الاعلاميين من قبل وزارة الاعلام قد اثمرت لان رجال الصحافة الغربيين لم يعودوا مهتمين بما يجري في البحرين. لقد ادركت الآن بعد زيارتي البحرين انني اصبحت اكثر جهلا بما يجري هناك.

٣ـ مسؤولة باحدى المنظمات الحقوقية الدولية شرحت لـ «صوت البحرين» تجربتها عندما زارت البحرين قبل بضع سنوات، وكيف انها لم تعد متحمسة لزيارة البلاد بعد ان شعرت بالاهانة والترويع تقول وهي تسترجع ما حصل لها:

الخوف يتملكك وانت تستقبل من قبل مسؤولي الهجرة والجوازات بالمطار. فالنظرات لا تتسم بالترحيب والحرارة، بل بالتشكيك والريبة. وبعد انهاء المعاملة في المطار تستقل سيارة التاكسي وتشعر انك متابع من قبل رجال الامن. ففي هذه البلاد، حسب ماقرأت في مقال قديم بمجلة «الايكو نوميست»البريطانية، يفوق عدد عناصر جهازالامن مجموع عدد قوات الدفاع (الجيش) باربعة اضعاف. في مطلع الثمانينات كان عدد عناصرجهازالامن يتجاوز الـ ١٢ الفا بينما لم تتجاوز قوة الدفاع الـ ٣٠٠٠ جندي. وكنت قد سمعت كثيرا عن ممارسات جهاز القمع مع من يعتبرهم من المعارضين، كما عرفت ان ستة اشخاص كانوا قد توفوا نتيجة التعذيب في السجون، وان المئات معتقلون بدون تهم محددة. لا شك ان متابعتي لما يجري في البحرين كانت قد اثرت على شعوري وانا ازور البلاد لاول مرة. في البداية كانت عندنا خطة لمقابلة عوائل السجناء السياسيين الذين تصر حكومة البحرين على اعتبارهم مجرمين، ولكن بعد ان لاحظنا المتابعة الامنية لتحركاتنا في الشارع والفندق، قررنا الاقتصار على القدرالادنى منها. وسنحت الظروف لنا، من خلال علاقتنا بالمعارضين في الخارج، بالالتقاء ببعض المحامين وسمعنا منهم الكثير، لكنهم كانوا مترددين في لقائنا وخائفين مما يقولونه.

وعرفنا في مابعد ان جمعية المحامين هي واحدة من الجمعيات المهنية التي يحاول اعضاؤها ان يتحركوا باستقلال عن سياسة السلطة، وعرفنا ايضا ان هذه الجمعية هي الوحيدة التي امتنعت عن ارسال برقية تهنئة للامير بعد الاعلان عن اكتشاف «محاولة انقلابية» لاسقاط النظام في نهاية عام ١٩٨١، وان ذلك الموقف ازعج رئيس الوزراء كثيرا. وسمعنا ان الحكومة تسعى للضغط على الجمعية لمنع نهجها المهني الاستقلالي. لقد قرأت الكثير عن البحرين في ما سبق وسمعت عن قضايا كثيرة فيها، ولكنها المرة الاولى التي ينتابني فيها الخوف فعلا وانا اعيش في غرفة بالفندق. وبرغم طيب اهلها وحسن معاملتهم فانني لا اشعر بالحماس لزيارة البحرين الا اذا اضطررت الى ذلك. لقد قابلنا ايان هندرسون وتحدثنا معه حول قضايا حقوق الانسان في البحرين، وكان يبدو لبقا وهادئا، ولكنه شرس في مزاولة مهنته.

٤ـ سبق لنا ان نشرنا جانبا من مشاهدات بعض الاجانب، كالذي نشر في العدد ١٣٤ (مارس الماضي). كما احتوى العدد الماضي على مشاهدات خالد القشطيني المحرر بجريدة الشرق الاوسط تلك المشاهدات التي لم تتعرض الى الجانب الامني، بل اقتصرت على وصف سياسات الحكومة تجاه النخيل، وهو وصف لن يرضي الحكومة على اية حال. وكانت جريدة الفاينانشال تايمز، قد كتبت تقريرا عن البحرين في ديسمبر ١٩٩٢ وصفت فيه الوضع بانه «منفتح» الامرالذي سببت توترا داخليا بين التحرير والادارة. وكانت «صوت البحرين» قد بعثت برسالة توضيحية الى الجريدة، وتنصل الصحافيون مما نشرته الصحيفة والقوا باللائمة على الادارة التي تدخلت في المقالات بالشكل الذي ظهرت به. وبررت عملها بانه محاولة لمنع تكرار منع الجريدة من التوزيع بعد ان منعت في وقت سابق بسبب نشرها مقالات ازعجت طارق المؤيد.

هذه الصورة مختصرة عما يواجه الاعلاميين الحقوقيين الذين يزورون البحرين او يكتبون عنها، وهي صورة مزعجة ولكنها حقيقة، فالتجربة خير دليل.

عصبوا عينيك وغللوا يديك ... وبقي قلبك

رايتك في المنام معصوب العينين، مغلل اليدين والرجلين، وانت تومئ برأسك الى الجموع المتلهفة برؤيتك، تطالبها بالصعود والشموخ وتمنعها من التخاذل والنكوص. رايتك وفي جبهتك نور وسيماء وجهك تنم عن صفاء سريرتك وعمق ايمانك وسمو روحك، وعرفتك البطل الذي لا يستسلم والليث الذي يحاول كسرالقيود، والعملاق الذي يتسامى على الاقزام. وقرأت في حركاتك وسكناتك عمق المأساة، ليس مأساتك بل مأساة الامة التي خار عزمها وتراجعت عن المواجهة.. انت كبير بايمانك، عظيم بصمودك، جليل بعقلك وفكرك، حر بقيدك، ولكننا نحن الخائرون، المتراجعون..اهي ردة بعد اسلام؟ خنوع بعد شموخ؟ ارتباط بالدنيا وانفكاك عن الله؟ هبوط من السماء والتصاق بالارض؟ قد تكون القضية كل ذلك، ففي زمن الانكسار والتراجع يتعلق الاقزام، وتستنسر البغاث وتصبح هذه العمامة الراكعة للامير سيدة الموقف، بينما يصبح الشيخ الصامد في أحد ازقة القرية «متطرفا» و«عنيدا» و «متشددا». وهكذا يقاد ذوو العلم والفضيلة الى مبنى المخابرات ليحذروا ويندروا من مغبة الاستمرار في المعارضة وقول غير مايرضي الطاغية. هذا في الوقت الذي يشد الامير رحاله الى بيوت وعاظ السلاطين مرة في العام اعترافا بالجميل مقابل الزيارات الاسبوعية التي يقوم بها اولئك الوعاظ الى بلاطه، وهكذا تسير الايام وهي تفتح لنا صفحات الماضي لتقول لنا ان التاريخ يعيد نفسه وان بلاط يزيد كان يحتضن «العمامة» وان الظالم، مهما تمادى في استعباد الناس وقهرهم، يجد بين رعاياه من هومستعد لمجاملته وتقبيل اياديه وانفه.

ما دمت في الاغلال ، فهناك قضية، وهي قضيتي وقضيتك وقضية اهلك وشعبنا جميعا. فانت احد عناوين المأساة لان الكلمة عندما تكون ممنوعة، وعندما تصادر حرية الراي والتعبيروالمشاركة السياسية، فان البلد يعيش المحنة. النظام يفتقد الى الشرعية، والناس يفتقدون الامن. وحينما تتوارد علينا الاخبار عنك وكيف يمعن الجلادون في ايذائك وتعذيبك نشعر ان الخناق قد ضاق على «اولي الامر» فابتغوا في عذاب الناس مخرجا. ولانهم جبناء يخافون ظلهم فانهم يجدون فيك وفي امثالك من الرهائن متنفسا لغيظهم. وكلما ازدادوا قمعا وارهابا رايت بعضهم يزداد تقربا من بعض «رجال الدين» الذين يقبلون بان يصبحوا ادوات يضرب بها الحاكم من يشاء. اولم يذهب بعض هؤلاء الى علماء الدين الحقيقيين الذيي عرفوا الله فصغر غيره في اعينهم، ليثنوهم عن مواقفهم الجهادية، او لم يرفعوا على طول الخط شعار «عدم الالقاء بالنفس الى التهلكة» و «عدم مد الرجل اكبرمن اللحاف»؟ وما يزال بعض هؤلاء يتمتع بموقع اجتماعي متميز. فالدين الذي تحبه الجماهير وترى فيه مخرجا من الازمة، هو طريق هؤلاء الى التميز الاجتماعي، وبدلا ان يكون هذا الدين استمرارا لدين محمد وعلي والحسين، وهم الابطال الذيي صنعوا للانسانية كرامتها وحرروها من الاغلال بالمبدأ القرآني والسيف والدم، يريد بعض هؤلاء ان يكون وسيلة للصعود الاجتماعي وتخدير الشعب المظلوم. وما نراه اليوم ليس الا ذلك، فانت يا اخي تحارب في اغلالك باسم السياسة احيانا والدين احيانا اخرى. فما دام بعض «رجال الدين» مستعدا لبيع ضميره وتبريرالقمع والسكوت على الظلم حفاظاعلى الموقع والمال والجاه، فانك وامثالك سترزحون في الاغلال حتى يأذن الله بفتح من عنده.

اطلق الكلمات وانا املك القلم لاخطها والوسيلة لنشرها. اما انت فالكلمات سجينة في فكرك وقلبك لا تمتلك اداة التعبير عنها، فلو وجدوا في زنزانتك دواة اوقلما لكان نصيبك من العذاب ضعفين، ولو حاولت التعبير عن رفضك باضراب عن الطعام لكان في المستشفى العسكري مصيرك. فالجلادون متعطشون لاكل لحوم البشر، والضحية التي بين ايديهم، وهم انت واخوتك اول من تصلهم أيدي هؤلاء. كلماتك المحبوسة تصلنا عبر اساريرك وعبر شعورنا أنك خطر دائم على النظام. فبرغم سنوات السجن التي يتخللها التعذيب الجسدي والنفسي فقد فشلوا في تركيعك، ووقفت شامخا برأسك تتحدى جبروتهم وتقول لهم «دولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة». ولطالما نظرت الى سجانيك بعين الرافة والشفقة لانهم مضللون مخدوعون، يرتزقون من تعذيب الابرياء وتغفو اجفانهم على اصوات الانين والتأوه. انهم غير محسودين على ما هم فيه من البلاء. واذا كانت ايديهم مبسوطة فانما ذلك لان الله يمهل ولا يهمل «لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد، متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد، لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله، وما عند الله خيرللابرار».

ان قصتك فصل من ملحمة كبيرة سطرها ابناء هذه الامة على مدى القرون، وهي جانب من الصراع التاريخي بين جنود الحق وجحافل الشيطان. فانت انت الذي تؤرق نومهم، وانت انت الذي يخشون يديك المصفدتين ولسانك المكمم وجسدك المعذب. اما نحن فننهل ماء الحياة من معينك الصافي، ونقرأ في سفر حياتك تاريخ العطاء والجهاد. والكرامة. ومن هنا فانت عزيزعلى النفوس، غال في القلوب، مصدر للدفء، اساس للامل، منطلق للعمل. وغيرك الكثيرون ممن الوا الحبل على الغارب واستأنسوا بحياة فانية، وعاشوا وهم ميتو الضمائر، ضامرو المشاعر. وكلما رأينا اطفالك قرأنا في عيونهم المأساة والامل، حزن واسى على الصعيد الشخصي، وامل فارع للامة. انه شريط طويل من العناء والامل، ولكنه مطلوب لاحقاق الحق وابطال الباطل. ولقد تعلمنا من مدرسة كربلاء ان نكون حسينيين، ولطالما غرست فينا رفض التراجع قائلا «هيهات منا الذلة، يابى الله لنا ذلك ورسوله». ايها الحسيني، دمك الدافيء يروي شجرة الحرية، وشهادتك طريق الى النصرالحاسم على يزيد واليزيديين.

رسالة الى الوفد الزائر

في يوم ١٩٩٤/٤/٢٥ قام وفد من اهلي الدراز بزيارة رئيس الوزراء خليفة بن سلمان آل خليفة بحجة عرض بعض المشاكل، بزعامة ابن مختارالقرية. وفي اللقاء لم تتح فرصة لأيهم للتكلم ولا لعرض المشاكل وشكر رئيس الوفد رئيس الوزراء على هذ اللقاء، ورد رئيس الوزراء الشكر لرئيس النادي العربي وهو نفسه ابن المختار ولم يشر الى الوفد.

ايها الوفد جئت شيئا فريا ... اذ اطعت المضلل السامريا
وقصدت العجل الخليفي خوفا ... او رجاء.. لافرق.. مرا سويا
غرك السامري اذ قال: ان ... العجل رب يعطي حياة وريا
ويعيد الدمار والفقر عمرانا ... وخيرا للوافدين هنيا
او ليس الدمار مما جنته ... كفه في البلاد عدوا وبغيا
سلب الامن والرخاء من الناس ... فبات البقاء شيئا زريا
واشاع التفريق في الشعب حقدا: ... علويا هذا وذا دوسريا
اهلك الحرث في جنان أوال ... الخير حتى لم يبق عودا نديا
وتصدى لكل شهم كريم ... بين قتل وسجنه أبديا
او فرار من البلاد والا ... فليكن صامتا ولا يبد رأيا
كيف ترجو يا أيها الوفد خيرا؟ ... هل ترى في السراب وردا رويا؟
كيف تعطي الولاء للظالم العجل ... وتنسى شعبا ودينا عليا؟
استطالت عليك غيبة موسى؟ ... ان هارون لم يزل فيك حيا
فلماذا عصيته بعد نهي ... منه هلا ابتغيت الطريق السويا
ثم ماذا جنيت من ملتقى الزور؟ ... سوى الاحتقار لم تجن شيئا
هملا كنت في اللقاء.. وفي الا ... علام اصبحت «ناديا عربيا»(١)
تلك عقبى اللقاء في هذه الدنيا.. ... ويوم الحساب تلقاه غيا(٢)

١ـ حسب ما كتبت الصحافة ٢ـ تلقى اللقاء

الحكومة التي لا تدافع - التتمة من ص ١

الصليب الاحمر، ولم تتصل بالحكومة العراقية بخصوصهم، برغم العلاقات الحميمة بين رئيس وزراء البحرين والرئيس العراقي، فالحكومة تتصرف وكان شيئا لم يحدث، وكان المفقودين ليسوا من رعاياها. وملخص الامران ثمانية مواطنين بحرانيين كانوا يتلقون علومهم الدينية في النجف وهم يحملون جوازات سفر بحرانية، واعتقلهم النظام العراقي ولم يفرج عنهم. اليس البحث عنهم وتخليصهم من سجون نظام بغداد مسؤولية حكومة البحرين بالدرجة الاولى؟ ماذا لو كان احد هؤلاء خليفيا؟ هل كانت الحكومة سوف تسكت ام ان خليفة بن سلمان ، رئيس الوزراء، سيبذل قصارى جهده لتامين الافراج عنه؟ فلماذا الوزن بميزانين والكيل بمكيالين؟ هذه القضية سوف تبقى شاهدة على استخفاف النظام الخليفي بالمواطنين، ذلك الاستخفاف الذي يعبر عنه هذا التجاهل المطلق لقضية الاسرى البحرانيين. يوازي ذلك نمط من السلوك مع الشعب يتميز بالقمع والتخويف والارهاب، فما معنى ان تكون للمواطن حكومة اذا لم تقف معه وقت الشدة واذا لم توفر له الحماية الدولية طبقا لما هومعمول به في جميع انحاء العالم، واذا لم تحترم كرامة الانسان وعزته في وطنه.

لقد تركت حكومة البحرين قضية المفقودين لذويهم ولم تجشم نفسها عناء الاهتمام بقضيتهم. وتجدر الاشارة الى ان هناك اسيرا بحرانيا واحدا بين الاسرى الكويتيين، ولكن حكومة آل خليفة لم تعمل شيئا تجاهه كما لم تفعل شيئا بالنسبة للاسرى الآخرين. اما عوائل المفقودين فقد عانوا وما يزالون يعانون من استمرار غيابهم، وقد سافر بعضهم الى الامين بحثا عن الاولاد ولكن بدون جدوى. فاذا لم يكن هناك نظام يدعم المواطن ويدافع عن قضاياه، فماذا يعني وجود المجتمع المدني الحديث؟ ومن اين تستمد الحكومة شرعية وجودها؟ ولماذا يجشم النظام نفسه عناء الانضمام للمنظمات الدولية اذا لم يكن قادرا على حماية رعاياه؟

في بلد تتصرف فيه الحكومة هكذا، ارهاب في الداخل وقمع بدون مبرر ماذا بقي من مقومات شرعية السلطة؟ ولماذا تستمرالحكومة بمنأى عن العقوبات الدولية؟ بل لماذا تستمرالولايات المتحدة الامريكية في دعمها لها؟ الحكومة تابى ان تجري حوارا مع قطاعات الشعب من خلال برنامج برلماني طبقا لمواد الدستور، فلا يمكن الثقة بها وبنواياها. ومع اخبار القمع التي لاتنقطع واصرار الحكومة على السجن لكل من يخالفها الراي ، لا يمكن اعتبار هذه البلاد مستقرة اوآمنة، بل مضطربة وغيرمستقرة. وظاهرة الارهاب التي ذكرنا نماذج منها اكبر مؤشرالى سوء العلاقة بين الشعب وحكومته . وما انتشار المباحث في البلاد وممارسة القمع والارهاب باستمرار الا من الدلائل على ضرورة تحرك الموقف الدولي بشكل يشجع على استمرار المطالبة بحق المظلومين بمنأى عن الخشية والخوف. هذه الظاهرة لم تعد قائمة في البحرين، والامثلة التي ذكرناها ليست الا قليل من الحوادث التي لا تنقطع في هذه البلاد. وما المسيرات العملاقةالتي انطلقت في شهر المحرم الا تعبير عن المشاعرالهائجة ضد النظام وممارساته، ولم تعد سياسات الارهاب التخويف والترويع قادرة على قمع تطلعات الناس. ان البحرين متميزة عن اخواتها الخليجيات وعن العالم خصوصا على صعيد العلاقة بين الحكومة والشعب. والحديث عن الانفتاح والليبرالية لايتعدى الجوانب الاخلاقية، اما على الصعيد السياسي فالقمع سيد الموقف، وترويع الناس هي الاصل في التعامل.